الى خراسان والقاسم الى الجزيرة وبقي الامين ببغداد خليفة
وكان وزيره الفضل ابن الربيع فوقع في نفس الامين ان يخلع
اخاه من خراسان فشاور في ذلك وزيره الفضل فوافقه على
ذلك ففعل ورفعت قواده وجنوده وكان فيهم رجل يقال له عبد
الله بن خازم فقال له يا امير المؤمنين انشدك الله لا تكن
اول خليفة نقض عهدا فلم يلتفت الى قوله فجهز جيشا
كبيرا وقدم عليه رجلا يقال له علي بن عيسى وتوجه به الى
خراسان فلما سمع بذلك المامون جهز جيشا
كبيرا وقدم عليه رجلا يقال له طاهر بن الحسين فالتقى الجيش
بالجيش ووقع القتال بينهم واشتد الامر ثم قصد طاهر
الى علي وحاربه محاربة شديدة وتراموا بالنشاب وتضاربوا
بالسيوف فقتل طاهر عليا فصاح جيشه فقتل الامير فوقعت
الهزيمة ثم قصد طاهر الى مضرب علي واستولى على جميع
ما فيه من اموال وذخاير وسلاح وكراع وغيرها وكتب بذلك
الى المامون فسر المامون بذلك سرورا عظيما وكتب اليه بما
نعاه ذلك كله اليه ويبايع جيشه ويسمى الخليفة وبامير
المؤمنين واخذ طاهر بتمهيد البلاد وتسكينها وصار
يستعمل على كل موضع عاملا لخراجه فلما بلغ موته علي الى
محمد الامين جهز جيشا اخر وقدم عليه رجل يسمى بعبد الرحمن
وصار به الى ملاقاة طاهر فالتقت الجيوش بالجيوش ووقعت
بينهم الحروب فانهزم عبد الرحمن فخرج في طلبه بعض اصحاب
طاهر فالتقوا به فوقعت بينهم وبينه حروب فقتله فقتلوه
وقطعوا راسه وبعثوا به الى طاهر فكتب بذلك طاهر
الى المامون وتوجه هو الى بغداد يطلب قتال الامين فلما وصل
بغداد خرجت اليه جيوش الامين ووقع بينهم قتال وحروب

واتصل

واتصل ذلك ايام واشتد القتال في الناس وارتفعت الاسواق وغلت
المعايش فلما ايقن الامين بالاخذ والهلاك اراد ان يخرج في خفية
الى امير يعرف بهرثمة كانت بينه وبينه وصلة ومحبة فخرج اليه
وقد لبس ملحما ازرق وطيلسانا وعمامة فلما وصل اخذه هرثمة
فعلم بذلك طاهر فوجه نحوه خدامه واعوانه وامرهم بان يخرجوه
منه وان امتنع هرثمة من اعطايه فليقاتلوه فامتنع هرثمة
هرثمة من اعطايه وقال انا احمله للمامون فوقعت بينهم حروب
واستولى اصحاب طاهر على اصحاب هرثمة واخذ منه محمد
الامين فلما اشتد النزاع بينهم فرأى اصحاب طاهر ان النزاع
لا ينقطع الا بقتل الامين فقطعوا راسه وجعلوه في رمح وانقطع
النزاع بينهم وامر طاهر ان ينصب على باب [illegible] ثلاثة
ايام ثم وجه به الى المامون واستقل بالخلافة والى هذا
اشار ابن عبدون في قصيدته الى ابيه بقوله ::
وروعت كل مامون ومؤتمن ۝ واسلمت كل منصور ومنتصر
واخبرت في الامير العصر واقربه ۝ وانشوت لجعفر بسيف والاغيد الغرر
فنشو ذلك محازنة ابنة ابي جعفر المنصور والدة محمد الامين
ووجدت عليه وجدا شديدا وخافت من المامون فرحت الى
ابي العتاهية حليته وطلبت منه ان ينظم لها ابياتا في استعطافها
للمامون فقال ۝ الا ان ريب الدهر يدني ويبعد ۝ وللدهر ايام تذم وتحمد
فقلت لريب الدهر اذ هتكت ستري ۝ فقد بقيت والحمد لله في يدي
اذا بقي المامون لي فالرشيد لي ۝ وجعفر احياء نعم ومحمد
وكتبت الابيات للمامون فلما قراها وجه اليها بعطاء ولم ياتها
في ذلك الوقت فبعثت مرة ووقفت عليه فقال لها من قايل
الابيات فقالت له ابو العتاهية فقال لها وكم امرت له فقالت
بعشرين الف درهم فقال المامون وقد امرنا له بمثل ذلك واعتذر اليها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)